رابط المادة على منصة باحث

تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 6

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ولا زال الحديث في الباب الاول باب فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه عرفنا ان الفضل لا يثبت الا بدليل من الوحي كتابا وسنة - 00:00:25

ذكر المصنف رحمه الله تعالى جملة من الايات الدالة على ثبوت فضل العلم والعلماء وفضل تعلمه وتعليمه. ثم اتبع ذلك جملة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقلنا ذكر ثلاثة عشرة - 00:00:48

حديثا افتتحها باصحها فيما ذكره رحمه الله تعالى وهو حديث معاوية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين والحديث مخرج فيه في الصحيحين - 00:01:10

وعرفنا ان له دلالة بالمنطوق ودلالة المفهوم وعرفنا ما يتعلق بمفردات هذا الحديث. ثم اتبعه حديث اخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء. قلنا هذا حديث او جزء من حديث يأتي ذكره هو حديث ابي الدرداء - 00:01:31

مشهور ان كان كثير من اهل العلم على على ضعف كم سيئته منه مصنف رحمه الله تعالى قوله وحسبك بهذه الدرجة مجدا وفخرا وبهذه الرتبة شرفا وذكراه فتم لا رتبة فوق رتبة النبوة - 00:01:56

فلا شرف فوق شرف تلك الرتبة. حينئذ علماء ورثة الانبياء اذا هم اولى واعلى الدرجات بين الناس فيما سوى الانبياء ثم ذكر الحديث الثالث قوله صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده رجلان احدهما عابد والاخر عالم - 00:02:18

وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل على ادناكم وعرفنا ان هذا الحديث مختلف فيه في صحته صواب انه لا لا يثبت. معناه صحيح ثم مفاضلة بين العالم - 00:02:44

والعابد كما سيأتي بكلامي في الحديث الاخر وكذلك ما ذكره الامام ابن القيم رحمه الله تعالى وقولك فضلي على ادناكم بينا المراد به. ثم ربع بي قوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:02

قال المصنف عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من سلك طريقا يطلب فيه علما به طريقا الى الجنة او سلك به طريق الى الجنة او سلك الله به طريقا الى - 00:03:19

الجنة وهنا جاء من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم برضى الله عنه في رواية الرضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان - 00:03:37

في جوف الماء وان فضل العالم على العابدين بفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وان العلماء ورثة الانبياء هذا الجزء الذي جعله مفردا فيه اول وان العلماء ورثة الانبياء - 00:03:58

وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر هذا الحديث اخرجه الاربعة الا الا النسائي رواه ابو داوود والترمذي وابن ماجة كل منهما اعني ابا داوود والترمذي في كتاب العلم - 00:04:18

وابن ماجة رواه في السنة فابو داوود وابن ماجة رویاه من حديث عاصم ابن رجاء ابن حيوة عن داوود ابن جميل عن كثير ابن قيس على خلاف في اسمه واضطراب في اسمه - 00:04:46

قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق. اذا الحديث له له قصة قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجاءه

رجل وقال يا ابا الدرداء اني جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:05

ما جئت لحاجة يعني لا اتي لامر دنيوي وانما جئت من اجل العلم والسؤال عن الوحي وعن حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:05:31

اراد ان يهنئه على هذه الرحلة في طلب العلم وسؤاله عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم. فذكر له هذا الحديث وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة - 00:05:52

وذكر الحديث ثم قال ابو داوود حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي قال حدثنا الوليد قال لقيت شبيبة من شيبة فحدثني به عن عثمان بن ابي سودة عن ابي الدرداء يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه. ورواه الترمذي بسنده كذلك. ثم قال بعد ان اتى - 00:06:11

اللفظ السابق ومع خلاف في بعض الالفاظ قال بعد ذلك ولا نعرف هذا الحديث الا من حديث عاصم ابن رجاء ابن حيوة وليس هو عندي بمتصل هكذا حدثنا محمود بن خداش - 00:06:37

بهذا الاسناد حكم عليه بكونه منقطعا باعتبار الاسناد الذي ذكره هو اعني الترمذي قال وانما يروى هذا الحديث الحديث عن عاصم ابن رجاء ابن حيوة عن الوليد ابن جميل عن كثير ابن قيس قيل كثير ابن قيس وقيل قيس ابن كثير عن ابي الدرداء - 00:06:55

رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وهذا اصح من حديث محمود بن خداش ورأي محمد ابن اسماعيل هذا اصح يعني البخاري رحمه الله تعالى على كل ثم خلافه فيه - 00:07:15

سنيده وثبوته ولكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى له شواهد يتقوى بها بمعنى انه يصل الى رتبة الحديث الحسن وهو حديث حسن ولذلك شرحه ابن القيم رحمه الله تعالى كما سيأتي كلامه مختصرا بل - 00:07:33

ورد حافظ ابن رجب رحمه الله تعالى كتابا ومطبوع في شرح هذا في شرح هذا الحديث حينئذ هو من جملته حديث الحسن وكل جملة فيه لها شاهد من الكتاب والسنة. والجزء الاول قوله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة - 00:07:53

هذه الجملة رواها مسلم وهي صحيحة ثابتة في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم شرح مفردات الحديث وجمله قوله من سلك طريقا يطلب فيه علما من هذه صيغة عموم من شرطية. حينئذ تفيد العموم. فتشمل حينئذ الرجل واه والمرأة. والاحاديث الواردة - 00:08:16

فيما يتعلق بطلب العلم ليس من خصائص الرجال وانما هو مما هو عبادة. واذا كانت عبادة ليس عندنا عبادة في الجملة خاصة بالرجال دون دون النساء. الا ما ورد من - 00:08:42

الجهاد والقتال ونحو ذلك. واما على جهة العموم فالاصل استواء الرجال والنساء. والنساء شقائق الرجال. من يريد الله به خيرا يفقهه في الدين. يدخل فيه ماذا؟ ذكر واو الانثى. رجل والمرأة فهو عام. وهذا بناء على مذهب - 00:08:56

جمهور من اهل الاصول ان من هذه مشتركة بين الذكر والانثى وهو الصحيح المستعمل في لسان العرب وبه جاء كتاب والسنة ان لفظ من عامة في الذكر واو الانثى وليس هذا اللفظ من خصائص الذكور دون دون الاناث. اذا قوله من - 00:09:16

هذه شرطية وحينئذ تكون عامة والمراد بالعموم هنا ما يشمل الرجال والنساء الرجل والمرأة. من سلك طريقا سلك اي دخل او مشى يقال سلك الطريق اذا ذهب فيه وبابه دخل سلك يسلكه دخل يدخل. سلك طريقا طريقه السبيل - 00:09:36

يذكر واه ويؤنث قد يراد به الطريق الحسي وقد يراد به الطريق المعنوي. طريق الحسي والطريق المعنوي. فيشمل حينئذ النوعين. وهو نكرة في سياق في الشرط حينئذ يعم اي طريق اي طريق يمكن ان يصل به السالك الى طلب العلم. ولذلك ذكر - 00:10:02

الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى ان مما يدخل في هذا الحديث الاتصال بالهاتف السؤال عن عن العلم وهذا يعتبر من الطريق الذي يسلكه من اراد ان يسأل عن عن دينه ومن سأل - 00:10:28

ورفع السماعة نحو ذلك واتصل هل يعتبر هذا من سلوك الطريق في طلب العلم؟ الجواب نعم. لان طريقا هنا نكرة ماذا؟ يشمل كل ما

يصدق عليه انه وسيلة يصل بها السالك الى الى العلم. وعرفنا ان الشرع لا ينظر الى الوسائل - 00:10:43
وانما ينظر الى المقاصد كما مر معنا مرارا في تقرير بعض المسائل التي قد ينظر فيها في هذا العصر الى الى الوسيلة. وهنا نظر الى ماذا؟ الى حصول العلم. فكل وسيلة مباحة - 00:11:05
لم تكن محرمة بهذا القيد حينئذ تكون داخلة في هذا النص ثم هي تختلف باختلاف الازمان والاحوال. اذ لم يكن في ذاك الزمان من طرق الموصلة الى العلم الطيران في الجو. وصار هذا في في هذا الزمان من الطرق الموصلة الى الى العلم. حينئذ يكون داخل - 00:11:20
النص اذا طريقا نقول الطريق السبيل سواء كان حسيا او كان معنويا. او يذكر ويؤنث تقول الطريق الاعظم والطريق العظمى والجمع اطرقة وطرق وهو نكرة في سياق الشرط فيعم ومن اوجه عمومه كما قال بعض الشراح سواء كان الطريق قريبا - 00:11:43
او بعيدا وكل منهما يسمى ماذا؟ يسمى طريقا. ومن هنا دخلت الرحلة في في هذا النص. حينئذ طريقا سواء كانت طريق وهذا يسمى سفرا او لا يسمى سفرا او كان قريبا فيما لا يسمى سفرا او كان كان بعيدا حينئذ فيه عموم ويدخل فيه - 00:12:12
في كل طريق معنوي وكل طريق حسي سواء كان الطريق بعيدا ام قريبا سواء كان الطريق يسمى سفرا في اللغة او او لا يسمى سفرا يطلب فيه علما يطلب فيه عند الترمذي يبتغي فيه يبتغي اذ الابتغاء والطلب بمعنى واحد يطلب فيه - 00:12:32
اي في ذلك الطريق او في ذلك المسلك او في سلوكه. اما هذا او او ذاك لمعاني لغوية تعرف في محلها يطلب فيه ظمير يعود الى ماذا الى من سلك طريقا اما ان يعود الى الى الطريق واما ان يعود الى السلوك الذي اتصف به الفاعل يعني من - 00:12:55
سلك سلك هو. الظمير حينئذ يعود الى الى من؟ ولا شك ان الفاعل هنا ظمير مستتر. حينئذ نقول هو السالك هو اذا تم مسلوك فيه وثم سلوك. حينئذ الظمير يحتمل انه راجع الى المعنى المصدري ويحتمل انه راجع الى - 00:13:21
طريق ذاته ولذلك قال الشراحي في ذلك الطريق يطلب فيه اي في ذلك الطريق او في ذلك المسلك او في سلوكه يعني سلوكه هو. اذا اريد به المعنى المصدري. يطلب فيه ماذا؟ قال علما - 00:13:41
اذا خص ماذا؟ خص نوعا من انواع العبادات يدخل تحته كل عبادة يدخل تحته كل عباد لان لانه كما مر لا تصح العبادة بل لا تتصور العبادة في الشرع الله مع - 00:13:58
العلم كذلك تقرر هذا عندنا او لا تقرر كل عبادة في الشرع فرضا او نفلا على جهة الافراد او على جهة الجماعة لا تصح ولن تصح بل لا تتصور الا بالعلم. وعرفنا وجه ذلك انه - 00:14:16
مبني على ها على امرين الاخلاص والمتابعة. افهم هذه واستحضرها معك دائما. اذا علما قال الطيبي وانما اطلق الطريق والعلم ليشمل في جنسهما اي طريق كان عندنا نكيرتان من سلك طريقا - 00:14:35
اي طريق اي طريق يطلب فيه علما. علما كذلك نكرة في سياق الشرط فيعم. يعم ادنى ما يسمى علما. ولذلك اثر عن بعض الصحابة فضلا عن من بعدهم كان يرحل يعني يسافر من اجل ان يسأل عن حديث واحد لا يعلمه بل - 00:14:59
قد يسافر من اجل ان يتأكد من لفظ الحديث والله المستعان. كان يرحل من اجل ان يتأكد من لفظ الحديث. وهذا دل على ان اقل ما يسمى علما فهو داخل في هذا - 00:15:21
النص قال الطيبي وانما اطلق الطريق والعلم ليشمل في جنسهما اي طريق كان من مفارقة الاوطان قربي في البلدان الى غير ذلك. فيدخل فيه الرحلة في طلب العلم والسفر بطلب العلم ونحو ذلك. واي علم - 00:15:36
كان من علوم الدين قليلا او كثيرا قال رفيعا او غير رفيع. هذي فيها شيء من النظر لان علم الشرع كله كله رفيع. والمراد ان العلم المراد به في هنا ان العلم المراد به هنا علم الشريعة. علم الدين. حينئذ يشمل ما كان المقصود فيه الكتاب - 00:15:59
والسنة وما كان الة ووسيلة الى فهم الكتاب والسنة. فيشمل المقاصد ويشمل كذلك الالات والوسائل لان لها حكم ماذا؟ حكم المقاصد. ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. وهذا الدليل المجمع عليه عند اهل الاصول - 00:16:23
في ايجاب تعلم اصول الفقه وانه من فروض الكفايات وهو الدليل كذلك في ايجاد تعلم لسان العرب. هذه القاعدة في الجملة مجمع

عليها. بمعنى انه متفق عليها ما لا يتم الواجب الا به فهو - 00:16:43
فهو واجب. اذا حكم تعلم علوم الالة فرض كفاية. دليلها ما ذكرنا. حكم تعلم لسان العرب اللغة فقه اللغة والنحو والصرف والبيان. هذا من فروظ الكفايات يعني واجب شرعا. ولكن ليس على الاعيان. ما دليله - 00:16:59
ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. ما هو الذي يتم به الواجب؟ الواجب المقصود فهم الكتاب والسنة. الاستنباط من كتاب السنة. هذا لا يتم لن يتم عند العلماء الراسخين الاوائل الا بتعلم هذين العلمين. علم اللغة وعلم اصول الفقه. لا ينفك التفقه في الدين - 00:17:19
الا باتقان هذين علمين. اذا ما حكم هذان العلمان؟ ما حكم هذين العلمين الوجوب الشرعي؟ دليله ما ذكرنا ما لا يتم الواجب لو رحل في طلب علم النحو وقاصدا به ان يفهم شرع الله عز وجل - 00:17:39
ها يدخل في الاجر هنا يدخل معنا. لان قوله من يبتغي به علما يطلب به علما سواء كان العلم شرعا بالقصد او كان وسيلة او الة الى فهم العلم الشرعي - 00:17:57
قال واي علم كان من علوم الدين قليلا كان او كثيرا ولو مسألة واحدة لو رحل الى بلد ليسأل عن مسألة واحدة ثم رجع دخل فيه في الحديث. فكيف اذا رحل وسمع عشرات المسائل؟ من باب اولى - 00:18:15
واحراه وهذا مما يحتاجه طالب العلم انه اذا تحرك من بيته او اراد ان يتحرك فليستحضر انه سيسلك طريقا يلتمس فيه علما حينئذ يأتي الثواب الذي يراد من هذا النص قال سلك الله به طريقا من طرق الجنة - 00:18:33
انزلك الله به ضميري المجرور عائد الى من من سلك يعني السالك الله به به ضمير مجرور عائد الى من؟ والباء للتعدية سلك به. تعدية مررت بزيد اي جعله سالكا ووفقه ان يسلك طريق الجنة - 00:18:54
سلك الله به وهذا فيه شيء من من التأويل لان السلوك هل يوصف به الباري جل وعلا؟ هنا كما جاء في الحديث من تعرف على الله في الرخاء عرفه في الشدة - 00:19:16
كذلك تعرف على الله عرفة. من سلك سلك الله به. هل هو من قبيل المقابلة ام انه تثبت به صفة من الصفات من قال بالاول حينئذ لا تثبت به الصفة وانما يكون من من من المقابلة الفعل بالفعل وهو نوع من من المجاز - 00:19:32
وهو ما يسمى بالمشاكلة. يسمى بالمشاكلة. وكل وصف جاء في القرآن ورتب على وصف اخر من المخلوق يستهزئون الله يستهزأ بهم مكروا يمكر بهم. قالوا هذا من قبيل المقابلة. والمشاكلة. ومعناها ان الباري لم يتصل - 00:19:55
بهذا الوصف لكنه مقابلة وجزاء عاملهم بذلك. حينئذ يؤول بمعنى اخر وهو بمعنى المجازاة مكر ومكر اذا ما معنى مكر؟ يعني جازاهم فقط ولا يحمل على معنى اخر. هذا يسمى تحريفا - 00:20:16
وليس بمدلول النص. والصواب في مثل هذه المواضع ان نقول ما اثبته الباري جل وعلا. فهو ثابت لنفسه. سواء بلفظ المصدر او بلفظ الاسم العلم او بلفظ الفعل فكله ثابت. قد سمع الله والله يسمع اذا جاء الفعل - 00:20:34
كذلك وجاء وهو السميع اذا جاء الاسم اذا هذه كلها تثبت بها صفة السمع. كذلك هنا المراد ان السلوك صفة للبار جل وعلا فهي على حقيقتها. ونثبتها كما كما هي بشرط صحة الحديث كما ذكرنا فيه خلاف - 00:20:54
قال جعله سالكا ووفقه ان يسلك طريق الجنة. وقيل عائد الى العلم لك به اي بالعلم والباء للسببية وسلك حينئذ يكون بمعنى سهل. يكون بمعنى سهل والعائد الى من محذوف. والمعنى سهل الله - 00:21:12
له بسبب العلم طريقا من طرق الجنة. اذا اما ان يسلك الله به حينئذ يكون صفة او على ما ذكره بمعنى انه ماذا يوفقه يوفقه وهذا ليس هو مقابل للفظ ليس تفسيرا للسلوك وانما هو شيء من من التأويل. ثم اذا جعلنا - 00:21:30
سلك به يعني بالعلم حينئذ سلك يكون بمعنى سهل وليس بمعنى ماذا مشى او ذهب وانما يكون بمعنى بمعنى سهل والعائد يكون محذوف لان من هذه ان قلنا شرطية لا تحتاج الى عائد. ان قلنا هي موصولة - 00:21:52
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة سلك سلك به. هذه شرطية. من فعل فعل حينئذ جعلناها شرطية لا اشكال فيها لا تحتاج الى عائد - 00:22:10

ولقلنا محتمل لي الموصولية وحينئذ اذا قلنا اذا قلنا بانها موصولية لابد لها من عاد. الموصولية لابد لها من عاد. حينئذ يكون اذا جعلنا سلك بمعنى سهل وجعلنا الباء او الظمير المزروب الباء عائدا الى العلم سهل له - 00:22:24

بسبب العلم طريقا من طرق الجنة. واذا ابقيناه على ظاهره وهو السلوك بمعنى الدخول والمشي وهو الظاهر. حينئذ لا نحتاج الى الى ذلك اذ الظمير به يعود الى الى من؟ اذا جعلناها موصولة واما الشرطية فلا فلا تحتاج لكن ظاهر النص من سلك سلك به طريقا سلك الله - 00:22:46

حينئذ هذا يعتبر ماذا؟ من فعل فعله فمن لم يفعل فمن لم يفعل لا يترتب عليه ثواب المذكور طريقا من طرق الجنة قيل فيه اشارة الى ان طرق الجنة كثيرة. من طرق الجنة واضح طرق هذا على - 00:23:09

فعل وقد يخفف طرق لكن هو جمع واقل الجمع ثلاثة وحينئذ نقول طرق هذا جمع يدل على ماذا؟ على ان طرق والجنة كثيرة قيل فيه اشارة الى ان طرق الجنة كثيرة - 00:23:29

وكل عمل صالح طريق من طرقها. وطرق العلم اقرب الطرق اليها واعظم. يعني اذا اخذنا على هذا الظاهر حينئذ العلم طريق من طريق الجنة. هل طرق الجنة محصورة في طريق العلم على هذا القول - 00:23:45

وانما الطرق كثيرة لكن منها طلب العلم هو طريق من طرق الجنة لكن اقربها وصولا الى الجنة هو هو العلم. ولذلك قال من سلك طريقا يطلب به علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة. بمعنى ان طرق الجنة كثيرة ومنها السعي - 00:24:07

وطلب العلم وتحصيله ولكن طريق العلم اقرب الطرق الى الى الجنة قال القارئ في المرقاء قلت والاظهر ان كل علم طريق الى الجنة. يعني الصواب العكس ان طرق الجنة كلها محصورة في طريق واحد وهو طليق العلم - 00:24:30

ولذلك نكره قال قل او كثر علما. حينئذ لا يشترط فيه الكمال الا يحرج على الناس. وانما نقول دل الدليل من الكتاب والسنة على ان العبد مكلف بل خلق من اجل العبادة. ولن تصح العبادة سواء في اصلها او فرعها - 00:24:55

الا باقامته على ساق العلم. فصارت ماذا؟ العبادات كلها محصورة في طريق واحد. فلن يصل بعبادة الا وهي مبنية على علم. اذا الطرق كلها صارت محصورة في في العلم. هل هذا المعنى اوجه - 00:25:14

السابق لا شك ان الثاني اقرب الى الى ظاهر النص بل الى النصوص الاخرى. قال قلت والاظهر ان كل علم طليق الى جنة كما يستفاد من تنكيرهما طريق والعلم وفيه اماء واشارة الى ان طرق الجنة محصورة في طرق العلم - 00:25:31

فان العمل الصالح لا يتصور بدون العلم والله اعلم. هكذا قال قارئ. فان العمل الصالح مطلق كله كل عمل صالح لا يتصور يعني صحته في الشرع لا عقل لا يتصور في الشرع ان يصح عمل صالح - 00:25:53

يوصى بكونه عملا صالحا ولا يكون مبنيا على قاعدة العلم. هذا لا وجود له البتة. فمن يعمل ولم يكن عالما بما يعمل هباء ام منثورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. فكل عمل انتفع عنه الشرط الاول فهو داخل في الاية. جعلناه هباء منثورا - 00:26:13

وكل عمل ولو كان مخلصا فيه لله عز وجل ولم يكن متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم فهو داخل في الاية. اذا كل عبادة كل عمل صالح لا يتصور وجوده الا من طريق العلم. حينئذ انحصرت العبادات وانحسرت جميع انواع العبادات في - 00:26:33

طريق واحد الا وهو وهو العلم وهذا اظهر واوجه بل هو الذي يدل عليه سائر النصوص. ثم قال وان الملائكة اجنحتها لطالب العلم لرضى الله عنه وفي رواية لرضا نعم - 00:26:53

لتضع اجنحتها رضا على انه مصدر وفي رواية وهي الاذكار المصنف لرضا الله عنه لرضا الله عنه واضحة انها ماذا؟ انها صرحت بكون الرضا من الله تعالى عنه قال وان الملائكة للجنس او للعهد - 00:27:12

اي ملائكة الرحمة عند ملائكة العذاب لا موضع لها هنا. ولذلك عين ابن حجر او خاصة نص بكونه علم من اخر من دليل بان هذه المواضع انما هي لملائكة الرحمة ليس من ملائكة العذاب. اذا وان الملائكة اي ملائكة الرحمة - 00:27:33

عنيد تكون لي للعهد او للجنس. قال ابن حجر ويحتمل ان الملائكة كلهم يعني جميع الملائكة وهو انسب بالمعنى المجازي في قوله

لتضع اجنحتها رضا على كل الملائكة يحتمل امرين اما الجنس فيعم جميع الملائكة وهو مناسب لظاهر اللفظ في اصله واما ان يقال انما - 00:27:54

ملائكة العذاب هنا لا دخل لهم في مثل هذه الرحمات. فالاصل يكون من خصائص ملائكة الرحمة لان الله تعالى خلق الملائكة ودلته القطعية على ان كل ملك له وظيفته الخاصة المنفكة عنه عن غيره - 00:28:21

قال لتضع اجنحتها رضا رضا هذا حال او مفعول له مستوفي الشروط على معنى ارادة رضا ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلى لتضع لما؟ رضا. يعني هي راضية او ارضاء طالب العلم او كما جاء في الحديث الاخر او الرواية الاخرى لرضا الله عنه. حينئذ لا تضع من - 00:28:38

من اجل رضا الله عز وجل عنه لكن على هذا المعنى لا يكون مفعولا لاجله لان شرط مفعول اجله الاتحاد. اليس كذلك شرط الاتحاد الفعل الاول والفعل الثاني يعني الوظع والرظا حاصل من فاعل واحد. وهنا الوظع من الملائكة والرضا ممن - 00:29:07

من الله عز وجل. فعلى هذا لا يصح اعرابه ماذا؟ مفعولا لاجله. واذا قلنا الرضا وصف للملائكة حينئذ صح ان يكون ماذا؟ مفعولا لاجله قمت اجلالا. قمت انا اجلالا. من المجل - 00:29:31

انا من الذي قام؟ انا اذا لتضع اجنحتها رضا. من الذي وضع الملائكة؟ من الذي يرضى؟ الملائكة. صحة. ان مفعولا لاجله طيب على الرواية الثانية اذا حملناه عليها لا تظع من الذي يظع الملائكة لرضا من الذي يرضى؟ الله عز وجل اذا اختلفا - 00:29:49

ففاعل الوظع غير فاعل الرظا. المتصف بالوظع غير المتصل به الرضا فافترقا قال حال او مفعول له على معنى ارادة رضا ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل. على هذه الرواية لا اشكال فيه يجوز اعرابه مفعولا له - 00:30:11

لاجله. واما اذا حملناه على الرواية الاخرى فالرضا من الله عز وجل. فلا يصح ولا يصح ان يكون مفعولا لاجله. قال لتضع اجنحة رضا لطالب العلم علام متعلق برضا رضا لطالب العلم. يعني رضي عن طالب العلم. وقيل التقدير لاجل الرضا الواصل منها اليه. او - 00:30:30

لاجل ارضائها طالب العلم بما يصنع من حيازة الوراثة العظمى. قيل معناه انها تتواظع لطلبه. يعني ما المراد بوظع اجنحتها؟ اختلف اهل العلم فيها في ذلك على قولين في الجملة هل المراد انه وضع حسي ام المراد به وضع معنوي - 00:30:53

منهم من قال حسي بمعنى ان الملائكة تكف عن الطيران وتنزل وتضع اجنحتها لطالب العلم. ومنهم من قال لا المراد به معنى من المعاني. وما هو ما سيذكره كذلك صاحب الاصل - 00:31:17

قال هنا قيل معناه انها تتواضع لطالبه توقيرا لعلمه. كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهما. ففسروا هنا الوضع وضع الاجنحة بالتواضع لطالب العلم. او المراد الكف عن - 00:31:34

الطيران والنزول للذكر وهذا هو ظاهر النص. لكن لا مانع ان يكون معه ماذا؟ معنى اخر. ولذلك كل ما ذكره اهل العلم في تفسير الوضع هو صحيح في الجملة. هو صحيح في الجملة بمعنى انه داخل في في اللفظ. لكن - 00:31:54

حقيقة ظاهرها تبقى على اصلها وهي الاولى مرجحة. لانه لا يعدل الى القول بكون المراد معنى لا حسا الا بقليل والاصل حمل الالفاظ على حقائقها اذا قيل تظع اجنحتها يعني تظع اجنحته. نبقى على الاصل كيف - 00:32:14

الله اعلم نحن لا ندرك ماذا؟ حقيقة الملائكة. ولا ندرك حجم الملائكة. حينئذ نقول تضع اجنحتها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تضع اجنحته كيف الله اعلم بذلك؟ وحينئذ لكن لا مانع ان يقال ماذا تضع اجنحتها لان الاصل في الملائكة الطيران فتكف عن الطيران - 00:32:34

وحينئذ نقول تنزيل الى مجالس الذكر وقد دل النص على على ذلك. لكن المراد كيفية الوضع الله اعلم بها قال هنا او المراد الكف عن الطيران والنزول للذكر كقوله في الحديث وحفت بهم الملائكة - 00:32:55

محفة ميم الملائكة او معناه المعونة وتيسير المؤنة بالسعي في طلبه يعني تعينه الملائكة تعين طالب العلم وهذا فيه شيء من التأويل لكن لا مانع ان يكون داخل كما سمعت في كلام ابن القيم رحمه الله تعالى او المراد - 00:33:11

تليين الجانب والانقياد والفيء عليه بالرحمة والانعطاف. وهو كذلك له اصل فيه بالشرع. او المراد حقيقة وان لم تشاهد بمعنى انه تضع اجنحتها وقد يسير عليه طالب العلم وهذا كذلك لا لا مانع من من حمل اللفظ عليه - 00:33:32

لانه داخل في في المفهوم الحقيقي للفظ وهي فرش الجناح وبسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلغه مقعده من البلاد نقله جمال الدين وهذا كما ذكرت لكم هو المعنى الحقيقي للفظ انها تنزل وتظع اجنحتها بمعنى انها تفرش الجناح لطالب العلم. هذا هو الاصل - 00:33:55

لا تشعر بذلك كيف يكون الله اعلم لان ذلك مين؟ من الغيبيات. وانما المراد ان الملائكة تفعل ذلك وهي يا متواضعات موقرة لي لطالب العلم لوصفه الذي اتصف به وهو السعي لطالب العلم. او سعي - 00:34:22

اي طالب العلم فيه في العلم وهذا التواضع وهذا الكف ومعاملة الملائكة لطالب العلم وهو طالب علم فكيف العلماء صحيح فكيف بي بالعلماء فهم اعظم واعظم منه من ذلك ونقل ابن القيم - 00:34:42

عن احمد بن الشعيب قال كنا عند بعض المحدثين بالبصرة ذكره ابن القيم في مفتاح دار السعادة قال كنا عند بعض المحدثين بالبصرة وحدثنا هذا الحديث يعني لا تضع اجنحتها الى اخره - 00:35:02

وفي المجلس شخص من المعتزلة والمعتزلة كما تعلمون لا يؤمنون بالله ورسوله ولا يؤمنون بكتاب ولا ولا سنة وانما يؤمنون بماذا بالمعقول والمعتزلة موجودون الى يومنا هذا وهم الذين يسمون بالعقلانيين - 00:35:21

الان هناك المدرسة العقلانية ام المعتزلة لكن باسم اخر لما تطورت الدول وصار صارت فيها جوازات ونحو ذلك تسموا باسم اخر. اذا العقلانيون هم المعتزلة. حينئذ قال هذا المعتزل قال - 00:35:43

وفي المجلس شخص من المعتزلة فجعل يستهزئ بالحديث وقال والله لاطرقن لاطرقن غد النعل واطأ بها اجنحة الملائكة ففعل ومشى في النعلين فحفت رجلاه ووقعت فيهما الاكلة الاكلة. بمعنى انه - 00:35:58

استهزأ بالحديث وفي النسخة او نسخة ابن القيم في مفتاح دار السعادة انه قال لاضعن المسامير بمعنى انه سيكسر اجنحة الملائكة مستهزئا بالنص بالحديث النبوي فوقعت الاكلة في رجله فوقع كما كما هو. قال ابن القيم وقال الطبراني سمعت ابا يحيى - 00:36:24

ابن يحيى الساجي يقول كنا نمشي في ازقة البصرة الى باب بعض المحدثين فاسرعنا المشي. وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها. كالمستهزئ بالحديث فما زال عن موضعه حتى - 00:36:47

رجلاه وسقط الى الارض. وهذا جزاء من يستهزئ بحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال بالمرقاء والحفاء رقة القدم على ما في القاموس وفي رواية في السنن والمسانيد عن الصفوان ابن عسال قال قلت يا رسول الله جئت اطلب العلم. قال مرحبا بطالب العلم - 00:37:07

ان طالب العلم لتحف به الملائكة وتظله باجنحتها فيركب بعضها على بعض حتى تبلغ ما الدنيا من حبهم لما يطلب من حبهم لما لما يطلب هذا يفسر معنى الوظع في الحديث السابق. نقله ابن القيم رحمه الله تعالى وقال الحاكم اسناده صحيح - 00:37:33

ثم قال وان العالم ليستغفر له من في السماوات وان العالم انتهى مما يتعلق بماذا؟ بفضل طالب العلم وطلب العلم. وهذا فيه ترق من الادنى الى الاعلى. ترق الى ذكر ما هو ابلغ في فضله. باثبات وصف العلم له بعد اثبات فضل - 00:37:56

به فيما قبله. هذا فضل طالب العلم ثم اذا تمكن واتصف بالعلم فصار من العلماء حينئذ التقى الى الفضل الاخر وان العالم ليستغفر له. قال طيبي هو مجاز من ارادة استقامة حال المستغفر - 00:38:22

له وهذا غلط وليس بصواب بل الصواب ان ما اسند الى ما لا ينطق باعتبارنا نحن انه باق على حقيقته. فاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في - 00:38:41

الارض والحيتان نقول الحيتان تستغفر للعالم فتقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه. تقول او لا تقول؟ تقول النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن ذلك. فدل ذلك على ان ما اسند الى الجمادات - 00:39:01

وما اسند الى البهائم والطير ونحو ذلك نقول باق على حقيقته. لانك لا تعلم يا عبد الله حقيقة ما هم عليه فاذا اخبرك الباري جل وعلا عن غيب بطريق الوحي وكشف لك عن شيء من الغيب بطريق الوحي. حينئذ تقول سمعنا واطعنا فلا تؤول - 00:39:16
حينئذ نقول هنا يقال بلسان القال. لسان المقال وليس باللسان المعنوي بمعنى انها كما قال هنا هو مجاز من ارادة استقامة حال المستغفر له. كيف هذا يتأتى؟ لا يتأتى. يعني هذا اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم ليدل - 00:39:36
على ان العالم هذا يبقى مستقيم الحال. بحيث انه لن يحتاج الى شيء يستغفر منه. قل لا ليس هذا مراد. بل عالم كغيره من البشر يصيب ذنبا فيحتاج الى الاستغفار. من كرامة الله عز وجل له ان سخر له هذه المخلوقات بان تستغفر له - 00:39:56
سواء كان مما ينطق او مما لا ينطق. قد قال الله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده. والنبي صلى الله عليه وسلم قال في جبل احد نحبه ويحبنا اذا نحبه وهذا لا اشكال فيه. المحبة وصف الانسان لكن هل احد يحب - 00:40:17
المحبة التي تكون من البشر نقول هذا هو الظاهر وهذا هو الاصل ولذلك سمع النبي صلى الله عليه وسلم سلام الحجر وكذلك ان الشجر ونحو ذلك. حينئذ يقول هذه كلها تثبت على على اصلها. وتتكلم وتقول سبحان الله ولكن لا ندري - 00:40:37
كيف تتكلم؟ اخبرنا الله عز وجل انها تسبح بحمده ولم يخبرنا عن شيء اخر لا يلزم من التسبيح ان يقال سبحان الله ان يكون ثم لسان وشفتين ومخارج ونحو ذلك لا - 00:40:56
كذلك ليس بلازم. ولذلك نثبت صفة الكلام للبارئ جل وعلا بناء على هذا. انه لا يلزم ان يكون ثم لا يكون كلام الا بلسانه. قل له ليس بلازم وهذا وجه اثبات الصفة للبارئ جل وعلا. اذا قول الطيب هنا هو مجاز من ارادة استقامة حال المستغفر له. ليس بي بصواب - 00:41:11
بل هو غلط الصواب حمل اللفظ على حقيقته. ليستغفر له من في السماوات لانهم عرفوا بتعريف العلماء وعظموا بقولهم ومن في الارض قيل فيه تغليب والمراد ما في الارض من في الارض من للعالم - 00:41:34
كذلك العقلاء ما في الارض تشمل العاقل وغيره. اليس كذلك؟ هنا غلب العقلاء على غيرهم. لان ممن يستغفر للعلماء ذلك البشر اذا احسن اليك العالم تدعو له بالمغفرة والرحمة والعفو. حينئذ نقول هذا يحصل من من البشر ويحصل كذلك من من غيرهم. قال فيه - 00:41:54
تغليب والمراد ما في الارض لان بقائهم وصلاحهم مربوط برأي العلماء وفتواهم. ولذلك قيل ما من شيء من حيها وميتها الا وله مصلحة متعلقة بالعلم هذا من عظم شأن العلم - 00:42:15
ما من موجود ما من شيء من الموجودات حيها وميتها الا وله مصلحة متعلقة العلم قال والحيتان جمع الحوت في جوف الماء خص لدفع ابهام ان من في الارض لا يشمل من في البحر بمعنى - 00:42:33
لو قال ومن في الارض هل يدخل البحر في الارض؟ الجواب نعم. ولذلك قال والحيتان قال حتى الحيتان في في الماء فدل ذلك على ان البحر داخل في مسمى الارظ. وهذا الذي دل عليه ظاهر النص. قال والحيتان حتى الحيتان - 00:42:53
في جوف الماء خص لدفع ايهام ان من في الارض لا يشمل من في البحر او تعميما بعد تعميما بان يراد بالحيتان جميع دواب بالماء وهي اكثر من عوالم البر. لما جاء في اثر - 00:43:13
ان عوالم البر اربعمائة عالم وعوالم البحر ستمائة عالم وهذه الاشياء اقرب ما تكون من اخبار بني بني اسرائيل فلا تصدق ولا ولا تكذب وقال الطيبي تخصيص الحيتان للدلالة على ان انزال المطر ببركتهم حتى ان الحيتان تعيش بسببهم. وبالحديث الاخر بهم تمطر - 00:43:30
وبهم ترزقون. ثم قال وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر. وان فضل العالم عرفنا ان المراد بالعالم هنا والمقارنة بالعابد ان من غلب عليه العلم. وهنا العابد من غلبت عليه العبادة. وليس - 00:43:56
عندنا عالم فقط ولا يتعبد وعابد فقط دون علم. لان هذا الضال كل منهما في النار. لو كان ثم عابد فقط لا بعلمه هو مشرك مبتدع كذلك اذا نفى نفي العلم من اصله وهو عابد هيريد ان يتعبد بماذا؟ يقع في الشرك ولا يدري. حينئذ يكون من اهل النار فهو الضال. كذلك -

00:44:16
لو علم ولم يعمل فهو فاسق فاجر ضال. اذا كل منهما مذموم وليس بممدوح. اذا وان فظل العالم اي الغافل عليه العلم وهو الذي يقوم بنشر العلم بعد ادائه ما توجه اليه من الفرائض والسنن المؤكدة - 00:44:38
على العابد اي الغالب عليه العبادة. وهو الذي يصرف اوقاته بالنوافل مع كونه عالما بما تصح به العبادة منهما لابد من شيء اخر يصحح ما هو عليه. فالعابد يحتاج الى علم يصحح عبادته. فلا يسمى عابدا الا بذلك. والعالم - 00:44:58
يحتاج الى عبادة تصحح ماذا؟ علمه. فلابد له من من ذلك فليس عندنا عالم وليس بعابد مطلقا. ولا العكس وكل منهما غلب عليه لكن هذا عالم اتى بما اوجب الله تعالى عليه والسنن المؤكدة ثم عمر وقته به بالعلم والمسائل والكتابة نحو ذلك - 00:45:18
لم يشتغل بي قيام ليل ولا صوم نهار. وهذا العابد علم ما تعبد به بانه على وفق الشريعة. لكنه اكثر من النوافل وترك العلم طلب العلم ايهما افضل؟ في الجملة العالم افضل من من العابد. وهذا عرفنا فيما سبق ان السلف لم يفهموا - 00:45:38
ان يتفرغوا للعلم فقط دون ان يشتغلوا به بالنوافل. وتراجمهم من الصحابة ومن بعدهم شاهدة بذلك. بل النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الامرين بين العلم وبين بين التعب. الصحابة رضي الله تعالى عنهم يعني بين نشر العلم والدعوة وبين التعبد - 00:45:58
وكذلك الصحابة رضي الله تعالى عنهم جمعوا بين الامرين ان حصل تعارض قدم العلم على على العباد. هذا المراد وليس المراد انه يهجر النوافل مطلقا وليكن له نصيب لا قليل ولا ولا كثير - 00:46:17
قال كفضل القمر ليلة البدر اي ليلة الرابع عشر. يعني المشبه به في نهاية النور وغاية الظهور فيكون فيه تلميح الى قوله كفضله على ادناكم الذي سبق معنا كما في قوله على سائل الكواكب فان نور المؤمن ولو كان عابدا ضعيف - 00:46:31
لان الايمان له نور مهما كان الاصل في كل مؤمن ان له فضل وانه ثبت له من الخير لابد من ذلك حتى في الحديث الذي مر معنا سابقا من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. قلنا كل مؤمن ماذا؟ فيه خير. ولذلك الاية التي قال يرفع الله الذين امنوا - 00:46:55
منكم الذين اوتوا العلم درجات. قلنا الايمان هذا مرفوع به العبد مطلقا. لكن المؤمن الذي على ايمانه طلب العلم واتصف بالعلم. ليس كالمؤمن الذي لم يزد على ايمانه طلب علم. هذا المراد الفرق بين بين النوعين - 00:47:15
ان نور المؤمن ولو كان عابدا ضعيف. اذا لم يكن عالما نور المؤمن ولو كان عابدا ضعيف اذا لم يكن عالما لانه بالعلم يتقي الشبهات والشهوات اما مجرد التعبد هذا لا يتأتى لكل عابد - 00:47:35
الشبهات لا تدفع الا بالعلم واما الشهوات فكذلك لا تدفع الا بالعلم. ولو دفعت ببعض العبادات حينئذ هذه قاصرة. لان العبادة كممر معنا في الجملة نفعها قاصر على العبد. ولذلك قد يصوم ويصوم ويصوم من اجل دفع الشهوة لكنه قد - 00:47:59
يحصل منهم ما يحصل قد لا لا يصبر احيانا اذا حصل له انكفاف لكنه قاصر. لكن لو كان على علم بعظمة الباري جل وعلا بجنتي وناري وبطشه وكيده وغضبه ومقته ونحو ذلك. افترق عنده الامر. هذا يزجر في القلب ويمنع من الشهوات - 00:48:24
اكثر من منع وتأثير العبادات فرق بين بين النوعين فان نور المؤمن ولو كان عابدا ضعيف اذا لم يكن عالما. وانما الكلام قال القارئ وانما حملنا الكلام على من غلب عليه احد الوصفين لا على عالم فقط وعابد فقط كما ذكرت - 00:48:45
لكم لان هذين لا فضل لهما. ليس لهما فضل. عالم فقط لا يعبد الله تعالى ليس له فضل البتة مطلقا بل هو في النار وعابد فقط وليس له علم البتة ويتعبد بهواه. حينئذ نقول هذا ليس له فضل البتة. لان هذين - 00:49:09
لا فضل لهما بل انهما معذبان في النار. لتوقف صحة العمل على العلم وكمال العلم على العمل. لن يحصل له العلم اصله بل ولا كماله. لن يحصل له كمال العلم بل ولا اصله الا - 00:49:30
بالعمل بما علم لانه يكون حينئذ ضالا مضلا. وقال القاضي شبه العالم بالقمر والعابد بالكوكب. لان كمال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد لا يتعدى ونور العابد يتعدى الى غيره - 00:49:50
فيستضيء بنوره المتلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم كالقمر يتلقى نوره من نور الشمس من خالقها عز وجل قال لان كمال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد ونور العابد لعله العالم يتعدى الى غيره. يتعدى الى الى غيره. نور العابد لا يتعدى - 00:50:12

ونور العالم يتعدى فيستظيء به ماذا؟ غيره. لان الناس انما يستظيئون في طريقهم الى الجنة باقوال وزجري وارشاد العلماء. واما العابد يتعبد في نفسه لو اتعظ به وقام صلى اذا لم يره انتهى الامر - 00:50:38
لكن العالم يختلف يبقى قوله في النفس. وان العلماء ورثة الانبياء. وانما لم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل النبوة اعم من من الرسالة. وان الانبياء لم يورثوا بالتشديد دينارا ولا درهما اي شيئا من الدنيا - 00:50:58
وخص لانهما اغلب انواعها يعني الدينار والدرهم قد يكون قائل اذا قد يورثون شيئا اخر كذلك يعني لم يحصل توريث للدينار والدرهم. قد يحصل شيء اخر لا. المراد الدينار والدرهم وما يكون في - 00:51:18
مقابلة ذلك لان البيع والشراء الذي تقوم عليه حياة الناس انما يكون بماذا؟ بالدينار والدرهم. هذا الاصل الذي ما عنده دينار ودرهم ليس ليس عنده شيء صحيح لن يستطيع ان لا يأخذ بيتا ولا لباسا ولا اكلا ولا شرب - 00:51:37
الله المستعان. اي شيئا من الدنيا وخصا لانهما اغلب انواعها وذلك اشارة الى زوال الدنيا وانهم لم يأخذوا منها الا بقدر ضرورتهم. فلم يورثوا شيئا منها لان لا يتوهم انهم كانوا يطلبون شيئا منها يورث عنهم - 00:51:54
على ان جماعة قالوا انهم كانوا لا يملكون مبالغة في تنزههم عنها. يعني الرسل والانبياء لا يملكون. هذا ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن سبق وفيه اماء الى كمال توكله على الله تعالى في انفسهم واولادهم. واشعار بان طالب الدنيا ليس من العلماء الورثة - 00:52:12
طالب الدنيا طالب علم طالب الدنيا من هومان لا يشبعان اشعار بان طالب الدنيا ليس من العلماء الورثة ليس من العلماء الورثة الذي يبحث عن الدنيا وعن جمع المال ويريد ان يجمع بين الدين والدنيا هذا جمع اراد ان يجمع - 00:52:37
ابينا متعذرين محالين ولذا قال الغزالي اقل العلم بل اقل الايمان ان يعرف ان الدنيا فانية وان العقبة باقية. يعني ان اصل العلم والايمان ان يرسخ في ذهن طالب العلم والعالم - 00:52:59
ان الدنيا والاخرة ضرتان لا تجتمعان في قلب احد البتة. وان يعلم ان الدنيا هذه مهما عاش فيها انها فانية وان تلك التي قد يؤثر دنياه على اخرته انها باقية. هذا اصل العلم اذا زال من القلب ونسيه هلك - 00:53:21
كذلك هلك بمعنى انه اذا نسي الاخرة ولم يستحضرها في كل دقيقة يهلك حينئذ. ولذلك قال بعض السلف كان الصحابة منهم الاغنياء ومنهم ومنهم الى اخره. ولكن الفرق بين من بعدهم وبينهم ان الصحابة كانت الدنيا - 00:53:43
بايديهم ونحن الدنيا في قلوبنا فرق بينه بين النظرتين. طالب العلم يربي نفسه فضلا عن عن العالم. يربي نفسه انه في دار هذه الدار سيأتي وقتنا ليزول عنها ولن يبقى. اذا يعمل لدار سيبقى فيها. وهي دار الاخرة - 00:54:03
ولذلك قال الغزالي اقل العلم بل اقل الايمان ان يعرف ان الدنيا فانية وان العقبة باقية. ونتيجة هذا العلم القليل الذي اقل ما يعبر عنه بانه علم. ونتيجة هذا العلم ان يعرض عن - 00:54:24
امين ويقبل على الباقي. هذا اصل ينبغي ان يكون مستحظرا عند من اراد العلم الشرعي. واما انه يريد العلم الشرعي وان يكون من العلماء الراسخين الربانيين العباد ثم هو مقبل - 00:54:42
بقلبه ظاهره وباطنه على الدنيا. يقول الدنيا والاخرة ضرتان لا تجتمعان ويذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر يوما في السوق بقوم مشتغلين بتجاراتهم وبيوعاتهم فقال انتم ها هنا - 00:54:57
وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فقاموا سراعا اليه فلم يجدوا فيه الا القرآن والذكر ومجالس العلم. ما وجدوا الا هذه. فقالوا اينما قلت يا ابا هريرة ميراث اذا جاء اول ما ينصرف الذهن الى - 00:55:14
المال هذا الاصل الدينار والدرهم. واذا قيل تركة اول ما يأتي بالذهن هو هذا. واذا قيل ميراث هكذا وهذا في زمن ابو هريرة فقال له ميراث النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فذهبوا يظنون الاثم اموالا توزع - 00:55:34
الله المستعان ولم يجدوا فيه الا القرآن والذكر ومجالس العلم فقالوا اين ما قلت يا ابا هريرة؟ فقال هذا ميراث محمد صلى الله عليه وسلم. يقسم بين ورثته وليس بموارثه دنياه - 00:55:54

وانما ورثوا العلم لاظهار الاسلام ونشر الاحكام فمن اخذه اي العلم اخذ بحظ وافر اي اخذ حظا وافر يعني نصيبا تاما. اي لا حظ اوفر منه والباء زائدة للتأكيد او المراد اخذه متلبسا بحظ وافر - 00:56:10

من ميراث النبوة ويجوز ان يكون اخذ بمعنى الامر اي فمن اراد اخذه فليأخذ بحظ وافر لا يقتنع بقليل ومن اخذه اخذ بحظ وافر يعني بنصيب تام او المراد بمن - 00:56:30

اخذه ولي الامر بذلك فليأخذ بحظ كامل. هذا باعتبار ما يتعلق بمفردات الحديث. ولابن القيم رحمه الله تعالى كلام لابد من سماعه واسماعه رحمه الله تعالى. فابن القيم رحمه الله تعالى في مثل هذه المسائل له له نكهة خاصة. كلامه يعتبر له - 00:56:50

نمط خاص لانه ينظر ببصيرته قبل ان يقف مع مع الالفاظ ونمر عليه لانه واظح. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح الحديث مع شيء من الاختصار قال والطريق التي يسلكها الى الجنة جزاء على سلوكه في الدنيا. اذا ثمة تقابلان من سلك طريق - 00:57:12

من يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة اذا ثم طريقان طريق في الدنيا وطريق في في الاخرة. طريق الذي في الاخرة هذا الذي يسلكه الله تعالى به جزاء لما بذل في الدنيا - 00:57:35

فان الجزاء من جنس العمل. فاذا سلك وذهب ومشى الى طريق العلم الذي هو طريق موصل الى الى الله عز وجل حينئذ جزاء من جنس العمل قال والطريق التي يسلكها الى الجنة جزاء على سلوكه في الدنيا طليق العلم الموصل - 00:57:53

الى رضا ربه قال ووضع الملائكة اجنحتها له تواضعا له وتوقيرا واكراما لما يحمله من ميراث النبوة ويطلبه وهو يدل على المحبة والتعظيم. فمن محبة الملائكة له وتعظيمه تظع اجنحتها له. لانه طالب - 00:58:13

لما به حياة العالم ونجاته. العالم كله لن يصلح الا الا باقامته على شرع الله عز وجل ولن يصل المسلمون الى تحقيق شرع الله عز وجل الا بالعلم فحسب. ودل ذلك على ان نجاة العالم لن تكون الا - 00:58:36

العلم ففيه شبه من الملائكة وبينه وبينهم تناسب فان الملائكة انصح خلق الله وانفعهم لبني ادم. وعلى ايديهم حصل لهم كل سعادة وعلم وهدى قال ومن نفعهم لبني ادم ونصحهم انهم يستغفرون لمسيئهم. ملائكة تستغفر لي للمسيئين. ويثنون - 00:58:56

على مؤمنيهم ويعينونهم على اعدائهم من الشياطين ويحرصون على على مصالح العبد اضعاف على مصلحة نفسه. بل يريدون له من خيري الدنيا والاخرة ما لا يريد العبد ولا يخطر في باله. اذا الملائكة لها لها نصح للعبد كما قال بعض التابعين. وجدنا الملائكة انصح خلق الله لعباده - 00:59:23

وجدنا الملائكة انصح خلق الله لعباده. ووجدنا الشياطين اغش الخلق للعباد. هذا طريقان لك تختار ماذا وقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ملائكة ويستغفرون للذين امنوا - 00:59:53

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم - 01:00:19

وقهم السيئات ومن تقي السيئات يومئذ فقد رحمته. وذلك هو الفوز العظيم. قال ابن القيم فاي نصح للعباد مثل هذا. فاي نصح للعباد مثل هذا الا نصح الانبياء. فاذا طلب - 01:00:39

العبد العلم فقد سعى في اعظم ما ينصح به عباد الله. اذا فيه شبه بماذا؟ بالملائكة ان الملائكة انفع للخلق من انفسهم. كذلك الذي يسعى في طلب العلم فحينئذ فائدته وثمرته متعدية - 01:00:59

لغيره ففيه شبه بالملائكة. فلذلك تحبه الملائكة وتعظمه حتى تضع اجنحتها له رضا ومحبة وتعظيما. وقال ابو حاتم الرازي سمعت ابن ابي اويس يقول سمعت مالك بن انس يقول معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تضع اجنحتها يعني تبسطها بالدعاء لطالب العلم بدلا من - 01:01:19

الايدي. يعني كما يدعو المسلم لاخيه المسلم يرفع يديه الملائكة تبسط اجنحتها لدعاء لطالب العلم وفي السنن والمسانيد من حديث صفوان بن عسال قال قلت يا رسول الله الحديث السابق اني جئت اطلب العلم قال مرحبا بطالب العلم - 01:01:48

هذا يدل على ان هذا اللفظ مصطلح شرعي يعني نطق به النبي صلى الله عليه وسلم طالب العلم هذا مصطلح شرعي له شرف قال ان

ان طالب العلم لتحف به الملائكة وتظله - 01:02:08
باجنحتها فيركب بعضهم بعضا حتى تبلغ السماء الدنيا من حبهم بما يطلب. قال وذكر حديث المسح على حديث المسح على الخفين قال ابو عبد الله الحاكم اسناده صحيح. وقال ابن عبدالبر هو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع - 01:02:22
مثله لا يقال بالرأي. فيرى ابن القيم رحمه الله تعالى صحة هذا الحديث. قال رحمه الله تعالى ففي هذا الحديث حف الملائكة له اجنحتها الى السماء. وفي الاول وضعها اجنحتها له. فالوضع تواضع وتوقير وتبجيل. والحفر - 01:02:42
بالاجنحة حفظ وحماية وصيانة وتضمن الحديثان تعظيم الملائكة له. وحبها اياه وحياطته وحفظه. فلو لم يكن اسمع فلو لم يكن لطالب العلم الا هذا الحظ الجزيل لكفى به شرفا وفضلا. ان الملائكة تحبك وتضع اجنحتك - 01:03:02
لك رضا بما تصنع يا طالب العلم فاخلص النية لله عز وجل. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء فانه لما كان العالم سببا في - 01:03:27
حصول العلم الذي به نجاة النفوس من انواع المهلكات. وكان سعيه مقصورا على هذا. وكانت نجاة العباد على يديه جوزي من جنس عمله وجعل من في السماوات والارض ساعيا في نجاته من اسباب الهلكات باستغفارهم له. واذا كانت - 01:03:47
الملائكة تستغفر للمؤمنين عموم المؤمنين. ثابت ام لا؟ ثابت. اذا كانت الملائكة تستغفر للمؤمنين فكيف لا تستغفر لخاصتهم وخلاصتهم. وقد قيل ان من في السماوات ومن في الارض المستغفرين للعالم - 01:04:11
في الحيوانات ناطقها وبهيمها طيرها وغيره. ويؤكد هذا قوله حتى الحيتان في الماء وحتى النملة في جحرها يعني لم يبلغ ولم يترك شيء مما في السماوات ومما في الارض من الحي والميت - 01:04:31
والجمال الا وهو يستغفر لي للعالم. فقيل سبب هذا الاستغفار ان العالم وهو استغفار حقيقي يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه الى اخره. وليس هو امرا معنويا كما ادعاه من من ادعاه. ونقول هذه الجمادات ومن لا - 01:04:51
اظهروا لنا انها تتكلم اذا اخبرنا الباري جل وعلا بانها تتكلم. اثبتن ذلك وكذلك اذا اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم اثبتنا يعني قال ابن القيم فقيل سبب هذا الاستغفار ان العالم يعلم الخلق مراعاة هذه الحيوانات - 01:05:11
ويعرفهم ما يحل منها وما يحرم. ويعرفهم كيفية تناولها واستخدامها وركوبها والانتفاع بها كيفية ذبحها على احسن الوجوه وارفقها بالحيوان. والعالم اشفق الناس على الحيوان. هذا كلام ابن القيم قديم - 01:05:30
الله تعالى والان يقولون ماذا؟ حقوق الانسان وحقوق الحيوان واقوامهم ببيان ما خلق لهم وبالجملة فالرحمة والاحسان التي خلق بهما ولهما الحيوان وكتب لهما حظهما منه انما يعرف بالعلم. يعني لن يرحم الحيوان الا بماذا؟ بالعلم. وهذا موجود عند من؟ عند العلماء. فالعالم - 01:05:50
معرف لذلك فاستحق ان تستغفر له البهائم والله اعلم. وقوله وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائل كواكب تشبيه مطابق لحال القمر والكواكب. فان القمر يضيء الافاق ويمتد نوره في اقطار العالم. وهذه حال العالم - 01:06:15
واما الكوكب يعني قال فان القمر يضيء الافاق. ويمتد نوره في اقطار العالم وهذه حال العالم. لان عالم لا يكتفي بمكانه. وانما ينشر العلم في بلده وفي غيره. حينئذ يستظيء به الناس كما يستظيؤون به بالقمر - 01:06:40
الكواكب. واما العامل العالم الذي منكب على نفسه هذا قصوره لذاته. يعني لم يكن ممتثلا للشرع. واما الراكب او الكوكب فنوره لا يجاوز نفسه او ما قرب منه. وهذه حال العابد الذي يضيء نور عبادته عليه دون غير - 01:07:00
وان جاوز نور عبادته غيره فانما يجاوزه غير بعيد. يعني لا لا يستشفي غيره. كما يجاوز ضوء الكوكب له مجاوزة يسيرة. قال وفي التشبيه المذكور لطيفة اخرى وهي وهو ان الجهل كالليل - 01:07:20
في ظلمته وحندسه. هندس الظلمة وفي الصحاح الليل شديد الظلمة. والعلماء والعباد بمنزلة والكواكب الطالعة في تلك الظلمة. وفضل نور العالم فيها على نور العابد كفظل نور القمر على الكواكب - 01:07:41
وايضا فالدين قوامه وزينته واضاءته بعلمائه وعباده فاذا ذهب علماؤه وعباده ذهب الدين كما ان السماء اضاءتها وزينتها بقمرها

وكواكبها فاذا خسف قمرها وانتثرت كواكبها اتاها متوعة انتهى الامر قامت القيامة. وفضل علماء الدين على العباد كفضل ما بين القمل - 01:08:01

الى ان قال وقوله صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء قال هذا من اعظم المناقب لاهل العلم من اعظم المناقب لاهل العلم. فان الانبياء خير خلق الله على الاطلاق - 01:08:28

فان الانبياء خير خلق الله. فورثتهم خير الخلق بعدهم ولما كان كل موروث يعني مورث ينتقل ميراثه الى ورثته اذ هم الذين يقومون مقامه من بعده عصب مثلا ولم يكن بعد الرسل من يقوم مقامهم في تبليغ ما ارسلوا به الا العلماء كانوا احق الناس بميراث - 01:08:47

وفي هذا تنبيه على انهم اقرب الناس اليهم لان الميراث في الحس ميراث الدنيا العصب اقرب الناس هم الذين يرثون. وهنا جاء بلفظ الميراث فيه اشعار بماذا؟ ان العلماء اقرب الناس للانبياء والرسل. هذه منقبة ما اعظمها من منقبة. وفي هذا تنبيه على انهم اقرب الناس اليهم. فان الميراث انما يكون - 01:09:14

لاقرب الناس الى الموروث. وهذا كما انه ثابت في ميراث الدينار والدرهم. فكذلك هو في ميراث النبوة. والله يختص برحمته في من يشاء وفيه ايضا ارشاد وامر للامة بطاعتهم واحترامهم وتعزيرهم وتوقيرهم - 01:09:40

واجلالهم فانهم ورثة من هذه بعض حقوقهم على الامة. ورثة الانبياء. ما حقوق الانبياء على الامة؟ تعظيمهم واجلال اهلهم وطاعاتهم الى اخره. هؤلاء ورثة. اذا ورثة ثم انفصال بين المورث ومن يرث لا. تم احكام تنتقل من - 01:10:00

اسمعني من العلم بالشريعة ومما يتعلق بالاحكام المتعلقة بالمورث. قال فانه ورثة من هذه بعض حقوقه على الامة وخلفائهم فيه. قال وفيه تنبيه على ان محبتهم من الدين. محبة من؟ العلماء - 01:10:20

من الدين وبغضهم مناف للدين كما هو ثابت لموروثهم. يعني مورثهم النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك معاداتهم ومحاربتهم معاداة ومحاربة لا كما هو في موروثهم. فمن عادى العلماء كمن عاد الانبياء. ومن احب العلماء كمن احب - 01:10:40

وهذا يجعل الانسان يحفظ لسانه عن اهل العلم الذين ثبت علمهم ورسوخهم فيهم الدين ليس المراد مطلقا كما ذكرنا بالامس ويحفظ لسانه عن اي نقد ونحو ذلك بل حبهم واجب ودين وبغضهم مناف للدين. قال علي رضي الله عنه محبة - 01:11:04

دين يدان به يعني طاعة يتقرب بها الى الله عز وجل. كما تصلي لله تحب العلماء لله هذا عبادة وهذا هذا عبادة. حينئذ المحبة دين يدان به الله عز وجل - 01:11:24

وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل من عاد لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ولية موطلة كل مؤمن كيف بسادات الاولياء وهم العلماء بعد الرسل؟ ما من اولى واحراه - 01:11:43

قال ورثة الانبياء وورثة الانبياء سادات اولياء الله عز وجل. قال وقوله صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم هذا من كمال الانبياء وعظم نصحهم للامم - 01:12:00

ما من نعمة الله عليهم وعلى اممهم ان ازاح جميع العلل وحسم جميع المواد التي توهم بعض النفوس ان الانبياء من جنس الملوك. الذين يريدون الدنيا وملكها فحماهم الله سبحانه وتعالى من ذلك اتم الحماية. يعني الذي له تركة وورث الى اخره هذا يكون قد جمع شيئا من من الدنيا. والاصل في - 01:12:18

في جمع الدنيا انه من شأن ماذا؟ الملوك واشباههم. لان الناس على دين ملوكهم. حينئذ اذا جمعوا فالجمع يكون من شأن من شأن الملوك حفظا حماية لان لا يتوهم. متوهم ان الانبياء من جنس الملوك لا تركة لهم البتة. بل ان وجد شيء فهو - 01:12:43

كما جاء في الحديث قال فحماهم الله سبحانه وتعالى من ذلك تم الحماية. قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة فلم تورث الانبياء دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم. قال واما قوله تعالى وورث - 01:13:03

سليمان داوود ماذا ورث؟ على المعنى السابق ورث ماذا؟ النبوة والعلم. قال فهو ميراث العلم والنبوة لا غير وهذا باتفاق اهل العلم من المفسرين وغيرهم. يعني ليس تم امر اخر يتعلق بالدرهم والدينار. ذكروا بعض الاقوال من بني اسرائيل لكن - 01:13:25

باطلة. وكذلك قول زكريا عليه الصلاة والسلام واني خفت الموالي من ورائي. وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ما المراد بالارث هنا ميراث النبوة والعلمي. فهذا ميراث العلم والنبوة والدعوة الى الله تعالى. وقوله صلى الله عليه وسلم فمن - 01:13:45

اخذه اخذ بحظ وافر قال اعظم الحظوظ واجداها ما نفع العبد ودام نفعه له. وليس هذا الا حظه من الدين من العلم والدين. يعني الحظ قد يكون دائما وقد لا يكون. انفع الحظوظ للعبد - 01:14:09

ما كان دائما اعظم الحظوظ واجداها ما نفع العبد ودام نفعه له. وليس هذا الا حظه من العلم والدين. فهو الحظ الدائم النافع الذي اذا انقطعت الحظوظ لاربابها فهو موصول له ابد الابدين. وذلك لانه موصول بالحي - 01:14:29

الذي لا يموت من كانت الصلة بالعلم فهو موصول مذلول العلم لان العلم يصل به الى الى الله عز وجل ومعرفته باسمائه وصفاته وافعاله. فما دام كذلك فهو منصور بماذا؟ بالحي الذي لا يموت - 01:14:49

قال فلذلك لا ينقطع ولا يفوت. وسائل الحظوظ ما عدا ذلك. وسائل الحظوظ تعدم وتتلاشى بتلاشي متعلقاتها كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. فان - 01:15:10

لما كانت منقطعة زائلة تبعتها اعمالهم فانقطعت عنهم احوج ما يكون العامل الى عمله هذه الامور غير العلم وما يوصل الى الباري جل وعلا فهي منتهية منقطعة يعني تذهب بذهاب - 01:15:30

او بذهاب العمل نفسه قال وهذه هي المصيبة التي لا تجبر عياذا بالله واستعانة به وافتقارا وتوكلا عليه ولا حول ولا قوة الا بالله قيل هذا الحديث من اجمع ما جاء في فضل العلم وبيان فضل العلماء وفضل تعلمه وتعليمه وكلها متداخلة - 01:15:50

واخذها من هذا الحديث بدلالة المطابقة او دلالة تضمن او دلالة الالتزام. ولذلك اطال النفس ابن القيم رحمه الله تعالى في مفتاح دار السعادة بل اخرجه ابن رجب بمصنف خاص وهو جدير بي بذلك. ثم قال المصنف رحمه الله تعالى واعلم انه لا رتبة فوق رتبة - 01:16:12

من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له. وهو كذلك كممر وتضع له اجنحته يعني من فضائل العلم والعلماء ان الملائكة تشتغل بالاستغفار والدعاء له وليس ثم رتبة اعظم من من - 01:16:32

وتضع له اجنحتها. قال وانه لينافس في دعاء الرجل الصالح او من يضل صلاحه فكيف بدعاء الملائكة؟ قال كانه يرى ان اول ان الاصل في الانسان انه ينافس بمعنى انه يتسابق في رجل صالح يطلب منه الدعاء - 01:16:52

ثم هذا الرجل الصالح فكيف بالملائكة التي اعظم من هذا الرجل الصالح؟ وهذا الذي ذكره رحمه الله تعالى في هاتين المسألتين فيهما نظروا النظر الاول فيما يتعلق في المنافسة في طلب الدعاء. وهذا ظاهر النصوص والعلم عند الله انه ليس من المستحسن - 01:17:17

وليس مما دل عليه النص لا بدلالة المطابقة ولا التضمن ولا التزام ان يطلب العبد الدعاء من غيره سواء كان صالحا او لا وانما الدعاء عبادة. والاصل في العبد ان يعبد ربه مباشرة دون واسطة بينه وبين الله تعالى. هذا المحفوظ - 01:17:38

وضع للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا المحفوظ عن كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم. ولذلك قال ابن تيمية رحمه الله تعالى في موضع ما من كتبه انه لم ينقل عن احد من كبار الصحابة - 01:17:58

المشهورين انه طلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم واذا نقل كما جاء في حديث عمر يا اخي لا تنسل من دعائك ونحو ذلك فمؤول على انه اراد الاحسان الى غيره - 01:18:13

لانه من المعلوم المتقرر ان من دعا لاخيه في ظهر الغيب قيل له ولك مثله. حينئذ فيه احسان الى غيره. ولكن يبقى ان هذا الحديث يعمل به في خاصة نفسه اذا دعا لغيره قيل له. واما انه يطلب من غيره فهذا لم يثبت لا في كتاب - 01:18:28

ولا ولا في سنة وانما نقل مرة واحدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت متأسيا فطالبا من غيرك ان يدعو لك فاطلب منه مرة واحدة كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم. واما الاشتغال صباح مساء وكلما التقى بشخص قال لا تنسنا من دعائك ودعواتك

ونحو ذلك. قل هذا - 01:18:48
لم يثبت بل الدعاء عبادة. فاذا اراد العبد شيئا فليرفع يديه وليسأل ربه مباشرة. حينئذ يبقى على على هذا الاصل وهو المنع. وما جاء من توسع بعض اهل العلم. وهذا نقوله معارض للنصوص. والمسألة الثانية - 01:19:08
وهي التي اشار اليه فكيف بدعاء الملائكة ظاهره ماذا؟ ان الملائكة افضل من صالح البشر. وهذه مسألة ذكر ابن في موضع ما انه قد كف عن الحديث عنها امسك لم يتكلم فيها لعدم وجود نص من كتاب او او سنة - 01:19:28
حتى قال حتى وقفت على اثار عن الصحابة ان ومن بعدهم انهم تكلم فتكلم. بل صنف في ذلك مصنف الرحيم والله تعالى سئل رحمه الله تعالى كما في الفتاوى الجزء الرابع عن صالح بني ادم والملائكة ايهما افضل - 01:19:48
الو ايهما افضل؟ فاجاب بان صالح البشر افضل باعتبار كمال النهاية. النهاية متى متى تاكل كمال النهاية؟ بعد دخول الجنة. النهاية نهاية الدنيا متى تنتهي؟ اذا دخل العباءة اذا دخل المؤمنون الجنة. بعد كمال النهاية - 01:20:08
بان صالح البشر افضل باعتبارك كمال النهاية والملائكة افضل باعتبار البداية. يعني كأن ثم تفصيلا في في المسألة. باعتبار الدنيا الملائكة افضل باعتبار الاخرة لما نقوا ودخلوا الجنة حينئذ ليس ثم دنس من دنس المعاصي. عنيد صار - 01:20:33
البشر افضل من من الماء. فباعتبار البداية الدنيا الملائكة افضل. لانها طاهرة مطهرة. والبشر قد يعتريهم من النقص ما يعتريهم. هذا في موضع ما بين البداية والنهاية. اذا هذا التفصيل يجمع بين بين قولين بان - 01:20:58
باعتبار الدنيا الملائكة افضل. لان البشر لا لا يخلو واحد منهم عن معصية. فثم دنس وخبث المعاصي. والملائكة منزهة مطهرة من من ذلك. حينئذ نقول الملائكة افضل. واما اذا دخل اهل الجنة الجنة حينئذ صارت الملائكة خدما لي - 01:21:18
اهل الجنة ثم اهل الجنة لن يدخلوا الجنة الا بعد التمحيص والتهذيب من سائر الذنوب وصاروا طاهرين او صاروا مطهرين. حينئذ نقول باعتبار النهاية صالح البشر افضل من الملائكة فاجاب بان صالح البشر افضل باعتبار كمال النهاية. والملائكة افضل باعتبار البداية. فان الملائكة الان - 01:21:39
الرفيق الاعلى منزهون عما يلابسه بنو ادم مستغرقون في عبادة الرب ولا ريب ان هذه الاحوال الان اكمل من احوال هل البشر اكمل من احوال البشر. واما يوم القيامة واما يوم القيامة بعد دخول الجنة فيصير صالح البشر اكمل من حال - 01:22:04
الملائكة هذا جواب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كما ذكرت في الفتاوى في الجزء الرابع صفحة ثلاث واربعين بعد المئة ثالثا قال ابن القيم وبهذا التفصيل يتبين سر التفضيل وبهذا التفصيل يتبين سر - 01:22:25
تفضيل وتتفق ادلة الفريقين ويصالح كل منهما على حقه. يعني لكل دليل نصيب. وسئل كذلك ابن تيمية رحمه الله تعالى عن المطيعين من امة محمد صلى الله عليه وسلم هل هم افضل من الملائكة فاجاب؟ قد ثبت عن عبد الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما انه قال قد ثبت اذا جزم بي بصحته ثم - 01:22:45
اسندوا الى الصحابي قد ثبت عن عبد الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما انه قال ان الملائكة قالت يا رب جعلت بني ادم يأكلون في الدنيا ويشربون ويتمتعون فاجعل لنا الاخرة كما جعلت لهم كما جعلت لهم الدنيا. قال لا افعل ثم - 01:23:13
عليه قال لا افعله ثم اعادوا عليه مرتين او ثلاثا فقال وعزتي لا اجعل صالح ذريتي من خلقت بيديك كمن قلت له كن فكان يعني ذرية من خلقه الله تعالى بيديه وهو ادم وصالح البشر من ذريته اكمل ولا يكون بمنزلة من قال له كن - 01:23:35
فيكون ذكره عثمان بن سعيد الدارمي ورواه عبدالله بن احمد في كتاب السنن لعله السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا الحديث فيه فيه ضعف لكن ابن تيمية رحمه الله تعالى كابن القيم له طريقة في هذه. قد يأتي الاشارة اليها. وعن عبد الله بن سلام انه قال ما خلق الله - 01:23:59
خلقا اكرم عليه من محمد. فقيل له ولا جبريل ولا ميكائيل. فقال للسائل اتدري ما جبريل وما ميكائيل انما جبريل وميكائيل خلق مسخر كالشمس والقمر وما خلق الله خلقا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم. وما علمت. يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى وما علمت عن احد من الصحابة - 01:24:19

ما يخالف ذلك. يعني ليس ثم الا قول موافق في هذه المسألة. وهذا هو المشهور عند المنتسبين الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم. وهو ان الانبياء والاولياء افضل من الملائكة. قالوا ولنا في هذه المسألة - 01:24:44

مفرد ذكرنا فيه الادلة من الجانبين او موجود في الجزء الرابع من الفتاوى ومما قاله رحمه الله تعالى واقل ما في هذه الاثار ان السلف الاولين كانوا يتناقلون بينهم ان صالحي البشر - 01:25:04

افضل من الملائكة من غير نكير منهم لذلك ولم يخالف احد منهم في ذلك انما ظهر خلاف انما ظهر خلاف بعد تشتت الاهواء باهلها وتفرق الاراء فقد كان ذلك كالمستقر عندهم كانه حكى ماذا - 01:25:19

اجماعا وكان القول بالعكس مما حكاه المصنفون انه قول لاهل الاهواء. يعني تفضيل الملائكة مطلقا على صالح البشر حتى في الاخرة هذا ليس من قول اهل السنة والجماعة اذا حكى فيه الاجماع. فقوله فكيف بدعاء الملائكة قل هذا الترتيب فيه - 01:25:38

في مأخذان المأخذ الاول انه يتسابق في دعاء الصالح بل الرجل الصالح لا يطلب منه الدعاء ولم ينقل عن ابي بكر انه وسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له. ولم ينقل عن احد لا ابن عباس ولا ابن عمر انه سأل ابا بكر ان يدعو الله تعالى له. فاذا لم يكن كذلك - 01:25:59

ولم يكن متعارفا. حينئذ الاصل الكاف ولا يقال بي ان هذا من الامور التي يسلكها بعض الناس. ثم حصل توسع حتى من فسقى بعض الناس حتى اذا التقى بفاسق ويعلم انه فاسق قال اي خدمة؟ قال دعواتك - 01:26:19

كذلك هذا لا يجوز شرعا وانما قول اهل العلم المراد به الرجل الصالح العابد العالم واما من عاداه والاصل فيه انه يقول لا تدعو لي كذلك لا يطلب الدعاء وانما يطلب منه عدم عدم الدعاء - 01:26:36

ثم قوله فكيف به بدعاء الملائكة؟ قلنا للصواب وان هذا ليس على اطلاقه بل فيه فيه تفصيل. قال وقد اختلف في معنى وضع اجنحتها فقيل التواضع له يعني توقيرا لعلمه كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة - 01:26:54

وكذلك قول واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين اي تواضع له وقيل القول الثاني نزول عنده والحضور معه. والكف عن الطيران والنزول عنه والنزول للذكر كما في الحديث الا نزلت عليهم السكينة وحفت بهم - 01:27:12

الملائكة وفي الصحيحين ان لله ملائكة يطوفون بالطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوم يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم. قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا. الحديث. سبق ان ابن القيم يفرق بين الحث وبين الوضع. الحافة الصيانة الى السماء الدنيا. واما الوضع فالاصل فيه البسط. بسط الجناح - 01:27:32

هذا هو الظاهر. قال وقيل التوقير والتعظيم لهم. وقيل معناه تحمله عليها فتعينه. يعني بسط الجناح وفرشها طالب العلم لتحملهم عليهم هذا لا مانع منهم. ولا نرد به بان العقل او الانسان لا يشعر بذلك. والنعم قد لا تشعر بذلك لكن اخبرك الباري جل وعلا عن - 01:27:57

النبي صلى الله عليه وسلم بان الملائكة تبسط جناحيها لك تحمله عليه فتعينه على بلوغ قصده فيبلغه حيث يقصده يعني تبلغه حيث يقصده من البلاد في طلب العلم كما وعبر بعضهم عنه بقوله - 01:28:17

المعونة وتيسير السعي له فيه في طلبه. وهذا كما ذكرنا انه لا مانع ان يحمل اللفظ على جميع هذه المعاني اذ لا خلاف بينها من حيث ماذا؟ من حيث الواقع. فهل خلاف بينها خلاف تنوع وليس خلاف تظامن - 01:28:37

لكن لا يصرف الى الامر المعنوي من اجل دفع الامر الحسي. يقول لا الاصل الامر الحسي ولا مانع ان يكون الجميع مرادا باللفظ قال واما الهام الحيوانات بالاستغفار لهم وعرفنا ان الاستغفار هنا استغفار بالمقال لا نقل باللسان لانك كيفت ما الذي ادرك ان هذا له لسان؟ الحجر يسبح بحمد الله عز وجل - 01:28:57

كذلك وان من شيء الا يسبح بحمده. هذا يسبح بحمد الله تعالى. له لسان له لسان انا اسألكم له لسان اخطأت الله اعلم نعم احسنت لا تثبت ولا تنفي ما الذي ادراك هل لا بد ان تتصور عندما يقال لسان تتصور لسانك - 01:29:22

لا الله اعلم قد يكون له لسان ليس كالسنتنا. قد يكون له لسان اخر بنوع اخر خفيفية اخرى. اليس كذلك؟ النملة لها اللسان تتكلم

حينئذ نقول مثل الجمادات لا نثبت ولا ننفي. ونقول تتكلم والله اعلم بكيفية الكلام. سمع النبي صلى الله عليه وسلم تسبيح - 01:29:48

حجر وسلام الحجر ونحو ذلك. دل ذلك على انه ماذا؟ لفظ يسمع. واذا كان كذلك قد يكون بلسانه قد لا يكون الله اعلم بالحال لكن المرادون بالاستغفار انها تستغفر له - 01:30:08

قال واما الهام الحيوانات بالاستغفار لهم فقيل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم. والعلماء هم الذين يبينون ما يحل منها وما يحرم بالاحسان اليها ونفي الضرر عنها مجازاة لهم على حسن صنيعهم وقد ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله تعالى ومن قبله - 01:30:23

لغوي في معالم سنن وغيره كذلك من اهل العلم وهو كذلك يعني محمول على هذا المعنى وعلى وعلى غيره لانها من الالفاظ التي تفسر باجتهاد اهل العلم ان نقل قول عن الصحابي اثبت ولا مانع من زيادة معنى لم ينقل عنه عن - 01:30:43

اذ الاصل في النظر في الشرع وما جاء به هو حمله على الالفاظ اللغوية الا اذا جاءت حقيقة شرعية حينئذ نفسر الالفاظ بما دل عليها اللسان العربي فلا مانع ان يحمل اللفظ على معنى ومعنيين وثلاث واربع زيادة على على ذلك - 01:31:03

يتعلق بالحديث اللي ذكره رحمه الله تعالى من سلك طريقا الى اخره وعرفنا انه حديث حسن وكل جملة منه لها شاهد من الكتاب والسنة والعلم عند الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:31:24